

دك.

● نِخْلَةٌ ر ● ءِذْسِدْضِ

شعر

1421هـ - 2001م

كُلَّمَا أَشْرَقَ يَوْمٌ وَانْجَلَى
فَتَذَكَّرُ أَنَّ فِي الشَّرْقِ حَبِيبًا

وَإِذَا مَا اخْضَلَّتِ الصَّحَرَاءُ فَأَلْ
تَتَذَكَّرُ أَنَّ لِلشَّامِ جَنُوبًا

مواسم ..

مواسم ..

" نحو جدة .. "

موطنَ الشعرِ والأصاثيرِ غــــرّـدْ

ما انتشى في جبالك الخضرِ مُنشِدْ

وطنَ النورِ أنتَ لله بيـــــتْ

يركعُ الكونَ حولهُ ثمَّ يسجـــــدْ

أنتَ أحلى من الحياة وأقنـــــى

أنتَ أدنى من النجوم وأبعـــــدْ

أنتَ شعِرٌ لمنْ يفيضُ شعـــــورا

حينَ يدفا بكَ الوجودُ توخـــــدْ

أنتَ معنَى إليه تهفو البرايـــــا

والمعاني عظيمها فيك أمجـــــدْ

- 7 -

نعم يا قِبلةً لها كلّ صلاـــــبِ

يتشظى، ونعم فيكِ الموحـــــدْ

نعم يا موطنَ الرجال ومهـــــدا

لخْتَامٍ مِنَ السَّمَاءِ تَرَدَّدُ

* * *

كَلَمَا غَابَ صَيْفُنَا هَلْ صِيْفُ

بِأَصَاطِيرِ حَبْنَا يَتَجَدَّدُ

قَدْ خُلِقْنَا مَوَاسِمًا وَجِبَالًا

وَرَجَالًا لَهَا التَّوَارِيخُ تَشْهَدُ

صَيْفُنَا يَا (عُرُوسَنَا) كَانَ أَبْهًا

غَيْرِ أَنَا مَعَ (العُرُوسِ) سَسُنُنْشِدُ

- 8 -

فَإِذَا مَا حَوَى حَبِيبِينَ قَلْبُ

أَتَهَمَ الْعَزُّ فِي هَوَاكِ وَأَنْجَدُ

يَا (عُرُوسًا) أَبَيْتِ أَنْ تَسْتَجِييَ

لِدَوَاعِي تَصَحَّرَ الْحَبَّ وَالْمَد

سَوْفَ تَأْوِي لِمَقْلَتِيكِ عَسِيرُ

وضحاها بسحبها يتجعد

وستتلو في حزنك اليوم دفئا

نسيته الأمواج فيك على الخد

شاطيء القلب ليتني لا أبالي

بهوى الشعر حين يرسى وينشد

- 9 -

فاعذرينا فأنت من علمتتنا

ذات يوم غواية الحب والصد

بيد أن العروس فينا عروس

لتغني بحبنا المتمرد

- 10 -

في شرايين الذياب

في شرايين الذباب..

حبيبتى ..

ما زلتُ من آلاف آلاف السنين :

تتجعدُ الأزمانُ في أزَماتها

وتُعيرني هفواتها

مستمطرا قطراتِ ما بعدَ الإيابِ

عليّ أعلقُ مزنتينِ يتيمتينِ

تعانقانِ شتاتنا

ويصيرُ مزنيّ مثلَ مزنكِ منْ سحابِ

نتفياً الشّمسَ الخجولَ ونعتليّ

أسرارَ ما في العينِ منْ أرضِ الخرابِ

- 14 -

فإذا العيونُ المحصناتُ تفجّرتُ

وتنهّدتُ أسمى معانيها عتابِ

أعلنْتُها حبّاً بغيرِ هـوادةٍ

وزرعتُ قلبي في سرايين الذباب

حبيبتي . .

كلّ البقايا سوف تنثرها الرياح

ويطلّ شعركِ عند مُنبَلجِ الصباح

فيعانقُ الرّوض المسجّى بالأقحاح

وستملئِنَ بيادر القمح الملاح

ما بين أيّامي وجنّاتي الفساح

* * *

وسيولدُ الفجرُ الجديدُ معانقاً

ظلمَ العيونِ معاتباً طولَ الغياب

لیل الشَّنْفَری ..

ليلُ الشَّنْفَرى..

أَقِيمُوا عَلَيْنَا الْمَطْيَّ فَإِنَّا

- بني أَمَّنَا- قَدْ نَوِينَا السُّرَى

نَوِينَا وَجُوهَا صَبَاحًا كَرَامَا

تَعِيدُ دُجَى لِيلَانَا نَيِّـرَا

نَوِينَا الْبِنَاءَ ..نَوِينَا الشَّمُوخَ

فَمَا لِلصُّعَالِيكَ إِلَّا الْـذُرَا

نَوِينَا بِأَنْ نَسْتَعِيرَ مِنَ الدَّهْـ

رِيَوْمًا نَغْنِيهِ طَعْمَ الثَّرَى

نَقْبَلُهُ فِي (الظَّهَارَةِ) * حَتَّى

تَعُودَ لِقُبُلَاتِنَا مَهْجَرَا

- 19 -

وَحَتَّى يَكُونَ لَشَعْرِي خُلُودُ

لِكِ مَعْنَى سَأَغْدُو بِهِ أَشْعَارَا

وَأُرَوِّي بِأَرْكَى دَمِي يَا (تَنُومَـ

هُ) * منكِ شعاب الحمى أخضرا

فنهدي إلى القمح أيامه

ونسئل من ليله شنفـرى

وألثم (منعى) * لأن الذي

تأبط شرا هناك سـرى :

تأبط خيرا وجاب بهـ

من الأرض يسرا وما أعسرا

يعيد الحياة حياة ويجري الـ

جبال الصعاب له أنهـرا

ويا قمم الأزديني أحبـ

جبيناً سما للسما أز هـرا

* تنومة - الظهارة - منعى : جبال مشهورة ضمن سلسلة السروات في ديار الحجر ، وكانت ضمن الأماكن الشهيرة للصعاليك ..

أبوة ..

أَبُوهُ ..

وَلَدِي ، كُنْ كَمَا تَشَاءُ فَإِنِّي

حَيْثُ وَجَّهْتُ فِي الْوُجُودِ أَرَاكَ

أَنْتَ تَسْرِي عَقِيدَةً وَلِسَانًا

عَرَبِيًّا مُعْطَّرًا بِسَنَّاكَ

حِينَ يَعْلُو الْأَذَانُ فِي الصِّينِ شَرْقًا

يَذْكُرُ النَّاسُ رَبَّهُمْ وَثَرَاكَ

وَإِذَا مَا اتَّجَهْتَ تَنْظُرُ غَرْبًا :

خَلَدَ الدَّهْرُ شَامَخًا ذِكْرَاكَ

وَتَمَنَّى بِأَنْ يَعُودَ وَلِيًّا

عَرَبِيًّا وَمُسْلِمًا كَشَذَاكَ

وَتَنَادَتْ بِكَ (البرانس) شَوْقًا

غَافِقِيًّا يَعِيدُ فِينَا وَفَاكَ

أَوْ تَجُوبَ الْعُلُومَ فِي كُلِّ فَنٍّ

سُتُضَاهِي بِسَاعِدِيكَ السَّمَكَ

وَلَدِي إِنْ تَمَيَّزْتَ مِنْكَ عَنِّي

ممكّناتُ فإنّ فيها أباكــــا

وتمهّل فإنّ لي فيك رَوْحاً

عربيّاً بعرفه أثراكــــا

فأنا يا بُنيّ مَنْ هَبّ يوماً

حاملاً سيفه صقيلاً ملاكــــا

ملاً الأرض [جملةً] أنت منها :

لا إلهاً سوى الإلهِ بَراكــــا

مَنَحَ الأرضَ عدلها وسَقاهــــا

– حينَ أقوتُ – عُرُوبَةً، وسَقاكــــا

وَلَدِي هَكَذَا أَرَدْتُكَ نــــوراً

لا أَرى في الحياةِ نجماً سِواكــــا

أَنْتَ مِنِّي وَمَنْ حَشَاشَةٍ قَلْبِي

كَيْفَ أُوفِيكَ فَرَحَتِي بِعُلاكــــا

أَكْمَلَ اللهُ فِيكَ نَقْصَ حَيَاتِي

وَتَوَلَّى مُعَلِّماً أَوْفاكــــا

لا يوفي معلماً بحرُ شِعْرٍ

فبماذا عن الوفا أتحاكى ؟

يابنَ عُمرِي ،يا قطعةً من فؤادي

يا رَعَى اللهُ مَوْطِناً قَدْ رعاكَ

قَبْلَهُ أَنْتَ يا بُنَيَّ فــــأدِّن :

ليسَ في الأرضِ مَوْطِناً كَحِمَاكَ

مَشْرِقَان ..

مشرقان ..

جد في اللأواء جـد

بيننا وعد وعهد

ما انتشى في الشرق برق

ومن الأوراس رعد

وتلاقى بين ماءيـ

نا ضياء يستعد

فصل التاريخ يوما

عن أمانينا ، يـرد

مغرب القلب وأمسى

بشروق الحب يغـدو

مغرب الشرق أتنا :

أن حب الشرق حـ

فتعالى شمس أيـ

امي لعل الحب يشدو

من هنا مشرق حب

ومن الأوراس سغد

وكان الدهر في عـ

بـة أحلى ما نـود

إن يكن الدهر شـر

فهو للفتح صـد

فتح الشرق على الغـر

ب فإذا العجم أـد

١٠
عِي وَرِبَاب ..

غَيُّ رَبَابٍ ..

وأقسم أني وأنت في الحب لا ننقسم

ولكن يوماً من الدهر مرّت عليه النقم

تراءت له العاديات التي لا تدوم

فلا صاحبي يا صاحبي يدوم

ولا الدهر في غيّه يستقيم

ولا الدهر عندي إله

ولكنه كل من لا يدوم

ولا زفة المذن والأرصفة

ستغني ربابي عني

ولا عن ربابي أصوم

* * *

فقل للذي أدرك الحبّ :

إنني أحبُّ

وقل للذي مات قبل الحياة

بأنني أحبُّ

وقل للذي لا يموتُ بأنني أحبُّ

وقل للجبال بأنني سديمٌ ..

* * *

وهادنُ

فللحرف منك عهدٌ

ولله فيك انتفاضٌ

وفيك ارتعاشاتٌ حبي

وخوفي

وحزني

ومنك انتفاضٌ سنيني

ومن لثغتي صافحتك الغيومُ

* * *

إلى أين تمشي

وكل الدروبِ

تعيد الدروبَ إلى المستحيلِ؟؟

وعمّ تسائل

كل الوجوه

إذا الله أهدى لتلك الوجوه الوجوم ؟

فأذن بصوتٍ عليّ يُعيدُ الوجوه وجوها

لعل الصراطَ لنا يستقيم ..

بِرْكٌ وَأَمِير

حلّ قلباً ومقلّةً وضميراً

لا ربوعاً أو خيمةً وسطوراً

يوم أصحى وحين أضحى مطيراً

واستطابت ربي عسير العبيراً

كيف يجلو مشاعري بحرُ شعرٍ

خاض بحراً من الوفاء وفيـراً؟

حين ذابتُ شبّابتي من شجون

طرزتها يد الزمان دهـورا

أُغني قصيدتي حين تغلي

وأنتي بقتلها تفسـيراً؟

فمسافاتُ طيفها لونُ قلبٍ

خطّ عشقُ الديار فيه المصيراً

وفضاءاتُ كونها كلُّ شبر

- يا بن عبد العزيز - ينبض نورا

لم تَزُرْنَا فَأَنْتَ فِينَا مُقِيمٌ

فِي قُلُوبٍ تَعْهَدُكَ 00 شَعُورًا

عِيدَ سُلْطَانٍ بَيْنَنَا كُلِّ حِينٍ

يَتَهَادَى سَحَابًا وَنَمِيرًا

وَعَسِيرُ الْبَسْتِهَا ثَوْبَ عُرْسِي

ثُمَّ بَرْكَاتُ طَيِّبَتِهَا وَأَمِيرًا

مَنْذُ قَرْنٍ وَطَيْبِهَا يَتَبَارَى

فِي زَيْدِ السَّبَاقِ أَبْهَاطُ عِيرَا

وَيَصِيرُ الْعَبِيرُ أَعْبَقَ نَشْرَا

كَلِمَا زَادَهَا الزَّمَانُ عِبُورًا

غَادَةُ الْأَزْدِ بِالْعَلَا تَتَحَنَّى

وَتُغْنِي (غَسَّانَ) خَطَّ زَبُورَا⁽¹⁾

رَبِّ مَا ذَنْبُ شَاعِرٍ هَامٍ فِيهَا

حِينَ غَنَّى جِبَالَهَا 00 مَسْحُورَا؟

وَتَبَاهَى بِزَهْوِهَا وَخَطَاهَا

خُلِقًا واجِبًا وَحُبًّا طهورا

في سنا ليلها وعطرضهاها

كلُّ غصنٍ يضوع فيها فخورا

أعلمتم جزيرة كحماها؟

أو شعارا يفيض بالعدل نورا؟

نحن قوم تخير المجد منّا

له مجداً ودوحةً وعشيرا

إن مشينا مشت مكارم عصرٍ

في خطانا وإن أقمنا فشورى

أمّرتنا فضيلة الحق كونا

واصطفاك العلا لأهلي أزيरा

يابن عبد العزيز أهلا وسهلا

كلّما فاحت السّراة عطورا

مرّ قرنٌ به الجبالُ تثتّت

وأضاءت بنورها الديجورا

قرن دهر من الزمان خطونا

كقرون تسابقت تدميراً

حين تقات أمةً وجبالاً

أين تلقى للخائنين قبوراً؟

ابنُ هذا الترابِ يبني كياناً

والمعارون يهدمون قصوراً !!

ولئن كنتُ خائناً لم أجرب

غدرَ أهلي وموطني تدميراً

لا دمائي ولا ترابُ بلادي

أنبتت لي خيانةً أو غدوراً

كلُّ عشقٍ عرفته، وسيفنى

غيرَ عشقِ الديارِ يُبلى العصورا

في بلادي كلُّ يحبٍّ ولكن

وصلُ ليلى يا صاح ليس يسيراً

أمطرتنا يدُ المزونِ فأضحى

كلُّ وادٍ قصيدةٌ وزهورا

وأهاجتُ أزديتي كلَّ طيرٍ

بالأهازيج فرحة وحبورا

يا يدَ المزنِ واصلي وأعيدي

رسم مانبتغيه منك دهورا

كم سجنّا بأرضنا - خير سجنٍ -

وظلمنا - بدون ظلم-كثيرا؟

وأكلنا جبالنا زمهريرا

وشربنا ودياننا والهجيرا؟

فكسبنا في صبرنا وانتصرنا

وقهرنا بساعديه الذهورا

ريشة العزّ في جنوبك أهلّ

فارسميهم صغيرهم والكبيرا

جسديهم بلوحةٍ نحنُ ندري

- إن تبدّت - أبعادها والحضورا

أنتَ حَقٌّ لِأَهْلِنَا وَرَجَاءُ

وَسُؤَالُ الْحَبِيبِ لَيْسَ كَثِيرًا

وَطَنٌ وَاحِدٌ وَأَهْلٌ كَرَامٌ

يَتَبَارُونَ عِزَّةً وَشَعُورًا

تَتَحَدَّى جِبَالُهُمْ كُلٌّ صَعْبٍ

حِينَ شَاءَتْ لِرِصْقِهَا أَنْ تَمُورًا

وَنَدَاءٌ بِرِيشَةِ الْحَبِّ مِنْكُمْ

عَلَّ مِنْكَ النَّدَاءُ يَهْدِي الضَّرِيرَا

شَهِدَ اللَّهُ مَا خَفَرْنَا بِحُبِّ

غَيْرِ أَنْ الْمُحِبَّ لَيْسَ صَبُورًا

كَلِمَا زَادَ حُبُّهُ زَادَ مَعْنَى

وَاشْتِيَاقًا كَوْنُ الْحَبِيبِ أَثِيرَا

وَصَلَّ اللَّهُ سَعْدَكُمْ يَا وَفِيًّا

وَأَبِيًّا كَمَا وَصَلْتَ عَسِيرَا

(1) البرك : أطيب وأجمل نبات الطيب في المنطقة .

(2) غَسَنان : الاسم التاريخي لجبل عسير .

- 49 -

رسالة ..

رسالة ..

كان للإيمان معنى

حين قبلتُ الرسالة

وأنت تختال بالحو

ف وبالحب اختياله

خل ذاك الحرف يبكي

إن للدمع جلاله

واستعذ بالله منه

فأنا أهوى جلاله

المحبون يحبو

ن وأهل الخوف عاله

واظلم الشيطان حتى

يُلْقِي الصبح رحاله

وتعلّم يابن عمي

أن للحب رجاله

ليس للشيطان وزر

مثلما نحمل ما له

إن في الحب لمعنى

حين قبلتُ رساله

رثاء مکتبه ..

رثاء مكتبة¹ ..

ابكِ إنّ البكاء منك فريــــــــــــــــدُ

وتمتّع بدمعةٍ قد تجــــــــــــــــودُ

وتمتّع من الحياة بوجــــــــــــــــه

لا يضاهيه في الوجودِ وجــــــــــــــــودُ

إنّ للدمع في دماك حقــــــــــــــــوا

أهدرتها من العروبة صيــــــــــــــــدُ

حرّموا الدّمع في حماهم زمانــــــــــــــــا

وأسرّوا في سرّهم ما يزيــــــــــــــــدُ

ابكِ عمرا جمعتهُ بتفــــــــــــــــانٍ

ضاع في عمر لحظةٍ لا تعــــــــــــــــودُ

¹ - احترقت مكتبة الأديب / أحمد عبد الله عسيري ، فكان النص .

مات في البيت عالمٌ شكَّائُهُ

ريشَةُ الْفَقْرِ وَالزَّمانُ التَّليُّدُ

ابْكِ إِنَّ الْبِكاءَ مِنْكَ حياءُ

ليس يُجدي في مَقْلَتِيكَ الصَّمودُ!!

كَمْ رَقَصْنَا على غنائِكَ دَهرا

فلماذا يَضِنُّ مِنْكَ العَنيْدُ؟؟

وعدُّ حَبِّ نَحْدِهِ بدمٍ ————— وعِ

يوم تقسو الحياةُ والتمجيدُ !!

مات في عَقْرِكَ الزَّمانُ فغَرَّدَ

مثل ما ضاع في حمانا الشَّهيد

إنَّ للموتِ بالغناءِ حياءُ

لا يراها الرَّقِيبُ والمستفيِد

ابْكِ واحذِرْ مَنْ أن يراك رَقِيب

عربيٍّ مقصَّه لا يبيد

لا تغارق

لا تغارق

كل أنسٍ سوف يُنسى

ليس أمري فيك أنسا

فإذا أُبِتَ عن القلب

ب فإنّا سوف ننسى

سوف ننسى كل يوم

عضّه الدهر ومسا

أستنسى قتل ساعا

ت التصافي وهي تُحسى؟

وشغاف القلب تهفو

بسؤالٍ: كيف تنسى؟

لا تفارقْ

لا تفارقْ إنَّ قلبِي

في رحاب القرب أرسى

وهو قلب عربيّ

خلق الرقّة أقسى

وديار الحب أمست

بك أمطارا وحسّا

فسأهديك الالهيّ

مطرا ينتجُ غرسّا

من ديار لا يُجيدُ الـ

غيث فيها له مرسى

لا تفارق

فسأهديك البرد 00

في ديار لا يناغيها المطر 00

وديار مذهب الحب عليها ينتصر

وستغدو بين حبات المطر

زهرة تغتسل الصحراء منها والهجر

لا تفارق

فسأهديك ذرا الأوراس تزهو في عسير

وسأهديك جبالا ورمالا

ثم مليون شهيد

فأنا يابن الشهيد الحرّ جَمْعُ للشهيد 00

[يا سلام عليكم ربع ربع

واعلى حفلكم والاجنبيا

يا هل الدوف الازرق والتوى

- ودنا الخيل تمشي ربع ربع

والبيارق ترد حوض المنية

نورد الظاميه حوض الروى]

بدء..

بدء..

في البدء كنت ، وكان في أحلامنا

منك الشَّجَنُ

لم ندر من أين البداية تبتـدي

لك يا وطنُ

وتناثرت منك الهداية في الوجود

بلا زمنُ

إذ من هنا بدأ الشروق ومن هنا

بدأ الزمنُ

ومن هنا يأوي الغروب ومن هنا

نمسي غداً

ومن هنا (قالت حذام) فأورقت

كل السنن

وهنا يصير البدو فيك حضارة

في كل فنن

حتى غدا راعي الفلاة أمين ذي

يب ما أمنن

وغدوت دنيا لا تحيط بها أفا

نين الفتنن

وغدوت في الدنيا نشيداً من تبا

ريح الزمنن

غصنٌ ونفط ..

غصنٌ ونفط ..

تمايل في الجزيرة غصن بان

يداعبه الهوى من حيث آبا

يُجنُّ به جنونُ الكونِ حتَّى

كانَّ الأرض تستجدي ربابا

وأنَّ الأرض لا تحوي سلاما

سواءُ لها وأنَّ بها خرابا

ويعلن خصبه إنَّ ناحَ قطُرُ

من الأوراسِ أو في الهند هابا

تغرَّدُ فيه أحلام الصبايا

وتنسج منه ألحانا عذابا

عُروبيّ يزيد الدّهرَ دهرًا

وأزديّ وما بالله خابًا

ترقّ له الحياة وكان صلدا

وإن ماستُ به الدنيا عجابًا

كأنّ الله لم يجعل سواهُ

بهذا الكون أوطاناً طرابًا

ويحسده الزمان على صباه

فيرتدّ الزّمان له إهابًا

كأنّ زمانه ما حلّ يومًا

بـ (أندلس) ولا بـ (الشّام) طابا

ولا مرّت بـ (دجلة) صافناً

تسابقه إلى الزّمن اقتراباً

ولا ضمّت (بلاد النيل) عمراً

ولا أرسى - (ببرقة) من أناباً

ولا حنّت ذرا (الأوراس) فيه

إذا رامت بها الدنيا عقاباً

ولا دوى الهدى من لابتية

ليسري في الدّنا هدياً عجاباً

تحدّر من (جبال الحزّ) * غرباً

وأنجب في حمى الصحراء غاباً

* يطلق على جبال السروات : جبال الحزّ .

يبلل بالندى الزاكي عروقا

بلا نفط تحملت الكتاب

حملت عروبة وحملت دين

فما للنفط قد أغوى وعابا ؟

خذوا نفطي إذا شيتم فإنني

بغير النفط عاشرت الصعاب

وأسديت الهدى يا من تعامى

لكل العالمين شفا رُضابا

تسافر (مكة) ما بين قلب

وآخر في الأنام يزيج بابا

وتغسل ما جناه الدهر فينـا

إذا التاريخ بالتاريخ غابـا

تُواصلُ كلَّ قلب عاش نأيا

وتستهوي لنبضته انتسابـا

وتهمي حول (طبيعة) كلُّ روح

سمتُ لله تستجلي الحجابـا

هنا بـ (محمد) يبتل تربيـي

وما كمحمد أهدى صوابـا

فخلُّوا لي بَعْدَ لِكُمُ تُرَابِي

إذا ما العَدْلُ قَدْ أعطى الترابـا

ويا غصناً تمايلَ زِدْ فَإِنَّا

نُحِبُّ بِأَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُهَابِـ

وَقُلْ مَا شِيتَ عَنْ عَدْلِ رَبِّا فِـ

حَمَى الصَّحراءَ وَحَدَّ مَنْ أَنابِـ

تَأَصَّلَ فِي الْقُلُوبِ وَمَا عَسَاهِـ

بَغَيْرِ الْعَدْلِ تَخْتَارُ الصَّوابِـ ؟

ويا غصناً يداعبُ مِنْ يَلِيهِـ

لَكَ الْوَطْنَ الْعَزِيزَ يَتِيهِ لَابِـ

إِذَا تَحَكَّى (الرِّياضُ) عَرارَ نَجْدِـ

تَكُونُ (سَرَّائِهِ) وَ (التَّهْمُ) غَابِـ

توحد في الحمى أشتات قـوم

وفتت غيرهم ما قد أصابـا

فعذرا أيها التاريخ أنـا

زهونا بالحديث وكنت بابـا

وعذرا أيها الأهلون إنـا

لمن ماضٍ يسابقنا حسابـا

ويا طيفي تمهل في عذابـي

فإنك قد أحلت الشعر صابـا

وملت إلى الجنون وأنت إنـس

يؤانس دفقه من فيك ذابـا

كأنك لم تراع الليل فينـا

ولم ترع العشيرة والصحابـا

نِقَابٌ سَفُورٌ ..

نِقَابٌ سَفُورٌ ..

يا مجيراً أكنّت يوماً مجـيـري

من عيونٍ تحت النِقَابِ الوثيرِ ؟

خاف منها العذول حين رآها

فتوارتْ عن طرفه المسعـور

غير أنّ العيون تفضح خلقـا

لا يماري في زينه المهجـور

تتباهى.. تفجّر الغيدَ عـيـناً

كي تعيد الحياة نحو المصـيرِ

وَيَصِيرُ الْجَمَالَ فِينَا جَمَالًا

حِينَ يَرَوِي مِنْ طَرَفِكَ الْمَسْحُورِ

* * *

يَا مُجِيرًا إِنَّ كُنْتَ يَوْمًا مُجِيرِي

فَأَجْرَنِي مِنَ النِّقَابِ (السَّفُورِ)

وَأَعْنِي فَإِنَّ عَيْنًا سَفُورًا

أَبْدَعَتْ وَجْهَهَا تُعِيدُ شَعُورِي

تُبْدِعُ الْعَيْنُ وَجْهَهَا حِينَ يُخْفَى

عَنْ عَذُولٍ مِنَ الْجَمَالِ نَفُورِ

دهشة ..

دهشة ..

يا دهشة الوفاء ..

ولذة الحياة والبقاء ..

ويا قصيدة تعطّرت بعرفها الأنداء ..

قصيدة تحرّرت من حرفها ..

ولحنها ..

وأهلها ..

حتّى الحُداء ..

فأدهشت قلب الوفاء ..

وغرّدت كزنبقٍ أفنى الشّتاء

* * *

لا تدهشي

يا دهشة الوفاء ..

فعنك قد سمعتُ

أيّامَ الوفاء

تُروى على شفاه أمّي وأبي

والكادحين

والصبايا والرعاء ..

ذٰلِ

ذُلَّ ..

عصر تهود بالمظالم أهله

أغرى الطفولة بالجهاد وغردا

لو كان يقبل ذلهم أعداؤهم

لتسابقوا يا حائط المبكى يدا

يتسابق الشعراء يهدون القريب

ض هديرهم وكأنهم منّا صدى

وكان في فن المهرج صولة

سترّد من هتّك الحمى إن عربدا

قد لوّحوا للأفعوان بذيله

والرأس يبقى للأفاعي سيّدا

لم يكفهم ذل الدموع فجرّدوا

سيف البيان ، لأنه لن يُغمّدا

ما أهون الكلمات في وجه الشعو

ب إذا الكرامة أشعلت من عُمّدا

* * *

يا حائط المبكى ، سنبكي كلّ يو

م ، إننا نحن البكاء مجمّدا

أما البراق فليله من ليلنا

والوعد يا (بلفور) لا يمسي سدى

لا يشطب التاريخ من صفحاته

ذلّ العروبة دونما غالي الفدا

مالي وللتاريخ حين بدا لنا:

أن السياسة غايةٌ تُفدي العدا

جبین وسحاب..

حبين وسحاب..

" وُضِعَ هنا حَجَرُ أساس جامعة المل خالد .. "

وطن تهلل في جبين يسفر

وعظيم وصلٍ والأحبة سُمر

وسليل مجد أم كريم سحاب

تحنو على خضر الجبال وتمطر

فاضت عسير له بكامل زهوها

لكنما أبها أتاها المحشر

بمربع للأزد شيمتها الندى

تتهدم الأوطان وهي تُعمر

يا سيد الآتين جئتُ مدججاً

بجبال حبك والقوافي نضّر

عبد العزيز يهيج كل مزية

تمتدّ لي أو همة تستنفر

عبد العزيز مهاجر من ذاته

في كل شبر في التراب مدثّر

وبنوه من هذا التراب نباتهم

فهل الجديد زيارة أو محضر ؟

وهل الجديد بأن تشيد منارة

والوحدة الجلى أجل وأكبر ؟

وهل الجديد بأن نعد مكارمــــا

حين الجزيرة شرخها متخننـــــر ؟

قل للتراب: عشقته وعلى الــــذي

أذكى ضرام الحب ما يتخيـــــر

ما كل أوطان الأنام كموطنــــي

فالكعبة الغراء لا تتكـــــرر

مهد العروبة واحد وختامهــــا

ما خطّه عبد العزيز يُسْطـــــر

قولوا لعبد الله : إن خطيئــــتي :

وطننا عشقت وذنبه لا يُغفـــــر

سيجرّد الشعراء فيه قريضهــــــــــــــــم

ويذوب شعري في هواه وأسهر

* * *

حجرا وضعت ؟ بل الكباد وضعتها

جيلا بأحلام الأبوة يكبر ؟

تهدي صروح العلم أول خطوها

لتزيد عهدا بالمعارف يزخر

وأتيّت تحدو للزمان تقــــــــــــوده

فإذا عسير وصعبها متيســــــــر!

وتلم أطراف البلاد بوحــــــــــــدة

فجميعها حب وشعب خيــــــــر

ملأت حروف النور كل ثنية

دقائقها فكر مضيء مثمر

مزج السواعد والعقول فأسرعت

تطوي الزمان لعزها وتقدر

تستنبت الصحراء وهي شحيحة

فإذا الشحيح عطاؤه يتفجر

ويمير جل الكون من خيراته

فيشير - في عجب - له المتفكر

غنت لنا الصحراء كل فضيلة

وحضارة، وبها الخمائل تزهر

* * *

اليوم يعلو في عسير عطاؤكم

بإرادة تهبّ البناء وتعمّر

يا سيد الآتين خلف بنائك

الشكر يعجز أن يحيط ويقصر

ماذا تقول قصيدتي إن غرّدت؟

غير الغنا إن هَلَّ يومٌ أنور؟

فطباعنا جود السحاب نجوده

فإذا الأنام بجودنا تتأزّر

مجد يشد المنصفين لمجده

والحاسدون نصالهم تتكسر

وإذا البلاد عسیرها وسهولها

في الخير ترفل والأمان مسیطر

أهلا بمولى الدار یعلی داره

والشكر بین الأهل قد یتعذر

نَحْلَةُ سَرْهِيلِ ..

نحلة سهيل ..⁽¹⁾

حرام على الشعر ألا تكون - كما خصك الله - شاعر ..

وكل أغاني الرعاة حرام عليّ - كحرمة يومك هذا - إذا لم تكن أنت

شاعر

ولا شعر في الكون إن لم تكن أنته ، أو مشاعر

وشم الجبال التي أنجبتك تُخاصم فيّ الخلود إذا لم تُعطر شماريخها

يابن مجد الأكابر

* * *

أَبُوكَ هُوَ الشَّعْرُ لَيْسَ أَبَاكَ ..

وجدك تلك النواصي التي أنبتت من طروق الرعاة الحفاة مزامير

داوود توحى

بألواح ما في الزبور..

وَأَمَّكَ بِنْتُ الْأَسَاطِيرِ ..

بنت الخلود تعالت مقاديرها في ديارٍ

أَعَدَّتْ بِتَارِيخِهَا لِلْخُلُودِ ..

بُنَيَّ : قَدِمْتَ إِلَى صَفْنَا

من الغيب كالغيثِ في كــــلِّ دارٍ

تَرْفَقُ كُلَّ الْقُلُوبِ الَّتِي

بِنَبْضَاتِهَا شَاعِرَ الْحَبِّ طــــارَ

فأهلا بك اليومَ في عالمٍ

نُغْنِيكَ شِعْرًا

.... بقايا شعــــارَ

أخافُ عليكِ الحياةَ فهلاً

سَتَأْخُذُ خوفي بخوف الكبار؟؟

* * *

أبوكَ وأُمُّكَ محضُ بقايا حُمَيَّا وطنُ

وأهلكَ نحنُ

بما كان في (نحن) منّا

وما أصبحتُ (نحن) فينا

فهل تستعدّ غدًا

لحملِ المعانيِ الثَّقَالِ ومنها :

وطنُ؟؟

أَعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ عَادِيَاتِ الصُّرُوفِ

وَبِالْحُبِّ إِنْ كَانَ مَعْنَى الْأَبُوءِ مَا زَالَ ضَمْنَ الْحَيَاةِ

وَمَعْنَى الْأُمُومَةِ سِرًّا لَتَلِكِ الْحَيَاةِ ..

وَهَدْدَةُ الطِّفْلِ مَا زَالَ لَحْنًا تُنَمِّقُهُ حَالِيَاتُ الشِّفَاءِ

* * *

أَخِي قَالَ : إِنَّ السَّمِيَّ سَمَا فِي سَمَا الشَّعْرِ لَكَ

وَلَا خَيْلَ عِنْدِي وَلَا طَوْلَ مَالٍ فَأَهْدِيهِ لَكَ

وَلَا أَنَا - فِي الشَّعْرِ - بِالْفَارِسِ الْفَذِّ كَيْ أَنْحَلُكَ

فَخُذْ يَا (سَهِيلَ امِيمَانِي) مِنَ الشَّعْرِ مَا لَكَ

* * *

سُهَيْلُ : أبوك من العشقِ أهدى

إلى الشعرِ ما يومَ تُخْفَى السرائِرُ

وأهدى لقلب العروبة نبضا

تُعَطَّرُ ذكرى (سهيل اميماني)

فكنْ يا سُهَيْلُ كما شاء ربِّي

وشاء لك الشعرُ تُهدي حِسَانِي

وإنْ صادفتُكَ من الدَّهرِ يوماً

سَهَامٌ من اللّومِ أو غدرُ شَانِي

فأذِّنْ أذَانَ أَبِيكَ وَجَدَّ :

بحبِّ الديارِ وزينِ المغَانِي :

(متى ما سهيل اميماني سقانا

ودقل الروابع تقاصف رعودة

فتمسي على خير يا اخضر محنّى

تمسّوا على خير والصبح منّا)

(1) سهيل اميماني : ديوان شعر لصاحب النص ، أصدره نادي أبها الأدبي . وولد مولود للأستاذ : إبراهيم سوادي في ألمع ، فأعلن أنه أسماه (سهيل) بالديوان .. ومن عادة القبائل هناك أن ينحل السميّ سميّه (يقدم له شيئا ماديا مع وفد من قبيلته) فكان النص هو ما يستطيع السميّ تقديمه ..

توشیحة ..

موال ..

بأي قصيدة ستكون أبهـا

إذا غنيتها وبأي لحنـ؟

وما لغتي إذا أبدعت فيها

أعينواريشتي إن لم تعنّي

فشاعرتي غدائرها إذا ما

رأى الصوفيّ إحداها يُغنّي

* * *

أملهمتي أثيرك ملّ منّي

ومن لثمي ومن نزقي وفنّي

ومن حبي ومن أغلى جنوني

إذا هاجت على أحلام ظنّي

أمارس فيك إيماني وعشقي

ومن خوفي عليك أخاف منّي

وإن هبت جنوب الخير يوماً

أخاف على جدائك التثني

ميل ..

* يَوْمَ يَلْقَانِي وَلِيْفِي ..

نَاقِشِ الْحِنَّا تَهَامِي ..

عَادَ لِي ثَوْبِي عَسِيرِي

* ضَاعَ بِي قَلْبِي وَصِدَّةٌ

عِنْدَكُمْ يَا ظَبِي جِدَّةٌ

فِي الْهُوَى بِالْقَى مَصِيرِي

* هُونٌ يَا نَجْدِ الْهُوَى بِي ..

قَلَّ حَيْلِي يَا عِيُونِ

صَبَّ فِيهَا امْكُحْلُ صَبَّ

* فَلْ جِزَانِ ابْتَلَانِي ..

نَحْرَهَا بَارِقَ يَمَانِي ..

وَأَنَا فِي امْكَادِي نَصِيْبِي

* كُلَّ دِيَّانٍ قَضَانِي ..

وَأَقْتَضَى بِالْدَّيْنِ فَأَقْضِي ..

يَا دِيَارِ الْحَجَرِ دَيْنِي

* قَاتِلِي يَا زَيْنِ قَتْلِي ..

فِي هَوَى دِيرَةِ عَبِيدَه ..

بَيْنَ قَحْطَانِ ارْحَمُونِي

* حَلَّ في زهرانِ قلبي ..

وَإِذَا نجرانِ جنبي ..

وإنَّ غامدَ في عيوني

* وإنَّ حبيبي زانَ عيده ..

في ربَّ الطَّائفِ وطَّيِّبه ..

زانَ في الدَّمَّامِ عيدي

* كلَّ ما أوْدَى بي جَناحي ..

سأبح كلَّ النواحي ..

يُنْتَنِي قلبي عسيري

الفهرس

الصفحة	النص	عدد
7	مواســــــــــــم	1
14	في شرايين الذياب	2
19	ليل الشنفـــــرى	3
25	أبــــــــــــوة	4
31	مشرقــــــــان	5
35	غىّ وربــــــــاب	6
41	برك وأمــــــــير	7
53	رسالــــــــة	8
57	رثاء مكتبــــــــة	9
61	لا تفــــــــارق	10
67	بــــــــدد	11
71	غصن ونفــــــــط	12
81	نقابٌ سفــــــــور	13
85	دهشــــــــة	14
89	ذلّ ..	15
93	جبين وسحــــــــاب	16
103	نحلة سهيــــــــل	17
109	توشيحــــــــة	18